

الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية في الصحراء الجزائرية ضد السياسة الاستعمارية 1912- 1962

الدكتور: رضوان شافو

جامعة الوادي

ملخص:

يتناول هذا المقال دراسة وصفية تاريخية للاحتجاجات والمظاهرات الشعبية التي قام بها سكان الصحراء ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية في الفترة الممتدة بين 1912- 1962م، وذلك من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية، والروايات الشفهية. وقد جاءت هذه المظاهرات والاحتجاجات كرد فعل بعدما أخضعت الإدارة الاستعمارية سكان الصحراء لسلطتها في أواخر القرن 19م، وطبقت عليهم سياسية قمعية كان لها انعكاسات سلبية على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، كم تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مواقف سكان الصحراء من القوانين والمشاريع الاستعمارية الداعية إلى تفكيك بنية المجتمع الصحراوي، حيث اثبت هذا الأخير تلاحمه الشعبي في جميع صوره لإجهاض المخططات الاستعمارية. الكلمات المفتاحية: الاحتجاجات، المظاهرات، الصحراء، السياسة الاستعمارية، المجتمع.

Résumé :

Cet article traite l'étude l'historique – descriptive autour des protestations et manifestations populaires qui a fait la population du Sahara contre la politique coloniale française dans la période entre 1912 et 1962, à travers les Rapports de l'administration coloniale et la tradition orale.

Ces manifestations et protestations venaient comme une réaction après avoir soumis à l'administration coloniale la population du Sahara sous son autorité à la fin du 19 siècle, et appliqués à la politique répressive qui a eu un impact négatif sur la vie sociale et économique, de cett études est de démontrer les positions de la population du Sahara à les lois et projets

coloniales conduisant à la démantèlement de la structure de la société Saharain, lorsque cela a plus tard confirmé son solidarité peuple dans toutes ses formes pour avortement des régimes coloniale

Mots-clés : protestations, manifestations, Sahara, la politique coloniale, la société

مقدمة:

لقد أولت السلطة الاستعمارية الفرنسية اهتماما كبيرا منذ البدايات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر، وقد ازداد اهتمامها أكثر بعدما قدّم الرحالة والمستكشفون الأوروبيون والفرنسيون تقارير استخباراتية تفيد بأن الصحراء الجزائرية تملك مخزونا كبيرا من الثروات الطبيعية والطاقوية وحتى البشرية، وبالتالي سخرت السلطة الاستعمارية كل الوسائل والأساليب لإخضاع المناطق الصحراوية، وفرضت مجموعة من المراسيم والقوانين تنظم الأقاليم الصحراوية أبرزها قانون 24 ديسمبر 1902، ومرسوم 7 أوت 1957، غير أن سكان هذه المناطق أبدوا مقاومة شعبية عسكرية وفكرية ضد سلطات الاحتلال، واستخدموا كل الأساليب المقاومة التي من شأنها التصدي للسياسات الاستعمارية القمعية التي فرضت على الجزائر عموما والمناطق الصحراوية خصوصا، عن طريق المظاهرات والعرائض، وإرسال الوفود، وكتابة المقالات الصحفية، الأمر الذي دفع بالسلطة الاستعمارية إلى تبني خيارات أخرى من أجل استمالة سكان الصحراء إلى صفها، وإشراكه في إدارة المخططات الاستعمارية بطريقة غير مباشرة، وذلك بهدف ضمان الاستقرار للفرنسيين، واستغلال وتثمين الثروات الطبيعية والطاقوية، واستغلال الطرق التجارية الصحراوية التي من شأنها تربطها بمستعمراتها في وسط إفريقيا، لكن هذه السياسات الاستعمارية أوجدت انعكاسات سلبية أثرت على المجتمع الصحراوي ودفعته إلى الاحتجاج والقيام بالمظاهرات الشعبية ضد القوانين والممارسات الاضطهادية كالقمع المباشر، والتهديد بالسجن أو القتل، ومصادرة الأملاك والأراضي، وفرض المشاريع الاستعمارية التي تسعى إلى ضرب وحدة الشعب الجزائري، كمشروع تقسيم الجزائر، ومؤامرة فصل الصحراء عن الشمال، ومن هذا المنطلق شهدت مختلف مناطق الجنوب الجزائري احتجاجات عارمة ومظاهرات شعبية ضد الإدارة الاستعمارية أكدت من خلالها على تضامن وتلاحم الشعب الجزائري، وتأيبده للثورة الجزائرية.

وعليه جاءت إشكالية الدراسة كالآتي: ما هي أبرز الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية ضد السياسة الاستعمارية في المناطق الصحراوية؟ وكيف واجهتها السلطة الاستعمارية؟ وما هي نتائج الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية من خلال ردود فعل السلطة الاستعمارية؟

ولعل من بين الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع وهو نقص الدراسات التاريخية التي أرخت للاحتجاجات والمظاهرات الشعبية بمناطق الجنوب الجزائري، بالإضافة إلى التأكيد على أن سكان الصحراء الجزائرية كانوا قد طبقوا أسلوب الاحتجاجات والمظاهرات منذ البدايات الأولى لنشاط الحركة الوطنية الجزائرية، وليس فقط خلال مشروع فصل الصحراء عن الشمال كما أشارت إليه بعض الدراسات التاريخية، زيادة على ذلك ظهور بعض الوثائق الأرشيفية الجديدة التي كشفت عن مدى مساهمة سكان الجنوب في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من خلال تلبيتهم لنداء جبهة التحرير الوطني للتصدي للسياسة الاستعمارية في عدة مظاهرات شعبية، وهو معطى جديد في الدراسات التاريخية الوطنية المعاصرة.

أما بخصوص حدود الدراسة الممتدة ما بين 1912-1962، فهو خيار له ما يبرره، فسنة 1912 تم فيها استصدار قانون التجنيد الإجباري والذي نتج عنه احتجاجات من طرف الشعب الجزائري في مختلف مناطق الوطن رافضا تجنيد أبنائه في صفوف الجيش الفرنسي، أما سنة 1962 فقد شهدت منطقة ورقلة ووادي رنغ آخر مظاهرة شعبية ضد مشروع فصل الصحراء عن الشمال، والتي جاءت بنتائج عكسية أخلطت الأوراق الديغولية، وأجبرته على إعادة النظر في سياسته تجاه الشعب الجزائري، بعدما جعلته مندهشا بالانفجار الشعبي المنظم في مظاهرات عارمة سلمية يوم 27 فبراير 1962 بورقلة، عبرت عن التضامن والوحدة الوطنية، وعن إرادة الشعب الجزائري.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على منهجين:

- المنهج الوصفي: الذي وظفته في سرد ووصف مختلف مجريات الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية التي شهدتها المناطق الصحراوية.

- المنهج المقارن: الذي وظفته هو الآخر في عملية المقارنة بين الشهادات الحية لبعض المجاهدين الذين شاركوا في مختلف الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية، والوثائق الأرشيفية التي تناولت هذه المظاهرات في السياق العام للأوضاع العامة بمناطق الجنوب الجزائري.

أما بخصوص الدراسات السابقة حول الموضوع فهي قليلة جدا، وكل كتب عن الاحتجاجات والمظاهرات في مناطق الجنوب الجزائري مجرد شذرات عابرة في سياق عام حول بعض المواضيع التاريخية التي خصت الصحراء الجزائرية، باستثناء بعض الأطروحات الأكاديمية ، ومنها مذكرة ليسانس للدكتور ناصر بالحاج الموسومة بـ "موقف سكان وادي ميزاب من التجنيد الإجباري 1912-1925"، وقد تناول فيها بإسهاب كبير حول الحركة الاحتجاجية التي قام بها بنو ميزاب بغرداية ضد قانون التجنيد الإجباري، وكيف تعاملت السلطة الاستعمارية معهم وفقا لاتفاق الحماية لسنة 1853، بالإضافة إلى ذلك أطروحتي للدكتوراه الموسومة بـ الجنوب الشرقي الجزائري خلال الفترة الاستعمارية، منطقة ورقلة أنموذجا 1844-1962"، والتي خصصت فيها فصلا موقف سكان ورقلة من مشروع فصل الصحراء عن الشمال، هذا بالإضافة إلى أطروحة الدكتور علي غنابزية الموسومة بـ "مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954"، والتي تناول فيها بشيء من الاختصار بعض الاحتجاجات للدفاع عن العرض، وبعض الانتفاضات الشعبية ضد سياسة التجنيد الإجباري والمعروفة محليا باسم (الهدة الأولى والثانية)، كما تناولت بعض الجرائد الوطنية في صفحاتها هذا الموضوع، مثل جريدة البصائر في عددها الصادر يوم 6 ماي 1938، حيث كتبت مقالا حول احتجاجات وادي سوف بعنوان: "ماذا في سوف؟ بعد الاعتقال والاضطهاد"، وكتبت في عدد آخر مقالا صدر في 13 ماي 1938 بعنوان: "ماذا في الجنوب؟ اندجيننا جديدة بعد مائة سنة وثمان سنوات"، وكتبت أيضا جريدة المجاهد في عددها المنشور رقم 116 والمؤرخ في 9 مارس 1962 مقالا حول مظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة في صفحتها المعنونة بـ "نصف الشهر السياسي".

وفيما يتعلق بالوثائق الأرشيفية التي اطلعنا عليها في الأرشيف الفرنسي بأكس أون بروفانس (A.O.M) كانت غية بالمعلومات حول مختلف الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية التي شهدتها مناطق الجنوب خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

أولا/ الاحتجاجات والمظاهرات في الجنوب الشرقي:

1- الاحتجاجات حول قانون التجنيد الإجباري في غرداية وورقلة ووادي ريغ ووادي سوف: بعد إصدار السلطات الفرنسية لمرسوم 03 فيفري 1912م، الخاص بتجنيد الأهالي الجزائريين في الجيش الفرنسي، تعالت أصوات المعارضة والاحتجاج من مختلف المدن الجزائرية، فبعض الأهالي سلكوا مسلك التظاهر إلى حد الشغب والبعض الآخر بعث بالوفود، وبعضهم لجأ إلى الجبال والمناطق النائية، وآخرون هاجروا البلاد كلية

هروباً من نير التجنيد. وما كان من السلطات الفرنسية إلا أن استعملت القوة والقسر لاقتياد الشبان الجزائريين المعنيين بقانون التجنيد (أي البالغين سن الثامنة عشرة سنة) إلى الثكنات العسكرية.

ففي غرداية قدّم سكان بني ميزاب عريضة شكوى إلى كومندان غرداية والوالي العام ورئيس الحكومة، ورئيس مجلس الوزراء، تبعها تقرير إلى رئيس الحكومة يوم 8 جوان 1912، يعبرون فيها عن رفضهم للتجنيد الإجباري لكونه يتعارض مع اتفاق الحماية المبرم مع السلطة الاستعمارية سنة 1853، غير أن الحكومة الفرنسية لم تستجب لمطالب المحتجين، وعملت على تجنيد شباب بني ميزاب بالقوة، الأمر الذي أدي بسكان بني ميزاب إلى الخروج في مظاهرات سلمية أمام مقر الحاكم العسكري بغرداية سنة 1919 احتجاجاً على قانون التجنيد الإجباري، هذه المظاهرات جعلت السلطة الاستعمارية ممثلة في حاكمها العسكري بغرداية يبرق برسالة شديدة اللهجة إلى الوالي العام، يعلن فيها عن تمرد سكان بني ميزاب وعصيانهم لفرنسا، غير أن الاحتجاجات ضدّ التجنيد الإجباري تواصلت، والاتصالات مع السلطة الاستعمارية لم تتوقف، إلى أن قدّم وزير الحرب إلى الوالي العامّ يوم 12 ماي 1920 تقريراً يصرّح فيه أنّ الميزابيين رعايا فرنسيين مثل غيرهم من الجزائريين وأنّهم ملزمون بالتجنيد، وفي 5 مارس 1921 أصدر مرسوماً يبيّن شروط تطبيق التجنيد الإجباري للأهالي في أراضي الجنوب.¹

أما فيما يخص منطقتي ورقلة ووادي ربيع فقد استغل شبان ورقلة سنة 1916م التجنيد الإجباري في صفوف الفرنسيين إلى أبعد الحدود، حيث مكّتهم من اكتساب خبرة عسكرية في استخدام السلاح، وإستراتيجية الدفاع والمواجهة، هؤلاء الشبان كان لهم الفضل الكبير في بعث الفكر السياسي والثوري بين الأهالي.²

أما في وادي سوف فقد شهدت هي الأخرى حركات احتجاجية ضد سياسة التجنيد الإجباري قادها الشيخ الهاشمي الشريف³، وعرفت محلياً باسم "هدة اعميش الأولى"، حيث خرجت الجماهير السوفية مسلحة بآلات العمل والعصي والبنادق، بعد حلول الظلام وأداء صلاة المغرب ليلة 15 نوفمبر 1918 من بلدة اعميش وهم يرددون الشعارات الاحتجاجية "لا نموت لفرنسا نموت هنا"، والنداءات الغاضبة "الجهاد في سبيل الله"، وتزامن معها إطلاق البارود الذي ألقى الرعب والفرع في صفوف أعوان الاستعمار الذين هرعوا إلى إخبار السلطات لتدرك الأمر قبل استفحاله، وكان رد السلطة الاستعمارية بإلقاء القبض على الشيخ الهاشمي واعتقاله إلى أن صدر في حقه النفي

لمدة سنة، مع القيام باعتقالات واسعة في صفوف أتباعه من إخوان القادرية ومن شاركهم وتسليط عليهم التعذيب والأعمال الشاقة لعدة شهور.⁴

2- الاحتجاجات والمظاهرات حول المساس بالأحوال الشخصية للجزائريين في وادي سوف: لقد سعت السلطة الاستعمارية جاهدة لضرب مقومات وهوية المجتمع الجزائري من خلال إتباع سياسات تقضي تدريجيا على الشخصية العربية والإسلامية الجزائرية، فقامت بغلق مدراس التعليم العربي، وفرضت اللغة الفرنسية، وأصبح التعامل بالقضاء الفرنسي بدلا من القضاء الإسلامي، ومصادرة الصحف العربية المدافعة عن القيم والمبادئ الإسلامية، وفي هذا السياق عرفت وادي سوف سنة 1938 احتجاجات سلمية أو ما يعرف محليا "بهدّة اعميش الثانية" ضد المساس بالأحوال الشخصية للجزائريين، حيث أرسل الشيخ عبد العزيز الشريف⁵ برقية احتجاج إلى السلطات العليا الفرنسية مؤرخة في 26 فيفري 1938، كما اغتنم أيضا زيارة المدير العام للشؤون الأهلية ومناطق الجنوب الجزائري "ميليوت" رفقة نائبه الكولونيل بلوند Belande وقرر تنظيم مظاهرة احتجاجية يوم 12 أفريل 1938 أمام مقر الحاكم العسكري بالوادي، وقدم المتظاهرون عريضة لأحد ممثلي الحاكم العسكري، طالبين فيه برفع الظلم على الأهالي وعدم تدخل الإدارة في الشؤون الأهلية للمسلمين واحترام تعاليم الدين الإسلامي والمحافظة على مقدساته، بإعادة فتح المساجد التي انغلقت. كما تجددت المظاهرات يومي 13 و14 أفريل من أجل الهدف نفسه، وأمام هذه الاحتجاجات والمظاهرات لم تجد فرنسا إلا الردع عن طريق استخدام أسلوب القمع والاعتقال والسجن مع الأعمال الشاقة، والنفي إلى خارج تراب منطقة وادي سوف.⁶

3- مظاهرات 8 ماي 1945 ببسكرة⁷: حسب شهادة المجاهد أحمد زيد، يذكر أنه في 8 ماي 1945 تم اجتماع الإدارة المكلفة بتنظيم المظاهرة ومنهم ميده عمر، علي بلاغة، سعيد عبيد... الخ وذلك بنادي أحباب البيان والحرية الكائن مقره بشارع الأمير عبد القادر حاليا، ويرأسه الحكيم سعدان والعقبي بلاغة ككاتب عام للحركة، في حين عيّن العربي بن مهيدي ككاتب عام بالنادي بمدينة بسكرة. وكان الهدف من هذا تسهيل عملية الاتصال بالناس وتجنيد من يراه صالحا في صفوف حزب الشعب... الخ، ثم يواصل المجاهد أحمد زيد قائلا: أنه خلال اجتماع الإدارة المكلفة بتنظيم التظاهرات تم الاتفاق بالأغلبية على رفع العلم الجزائري. ويذكر المجاهد محمد عصامي أنه في صبيحة يوم الثامن ماي 1945 حضر المناضلون ومعهم المواطنون إلى المكان المحدد ثم انطلقت العملية بهدوء ولما وصلت الطلائع الأولى إلى محطة السكة الحديدية قام المناضلون

بإخراج العلم الوطني ورفعته عاليا مما ألهب حماس المشاركين وقوى من عزيمتهم ولما كان الحشد كبيرا وتحت ضغط الأحداث وتلاحقها فقد أقدم العدو على التصدي للمظاهرة وقمعها بقوة ووحشية، الأمر الذي يوضح على انه لم يكن يتوقع على أن هذه العملية ستكون بهذه القوة والحدة وعلى هذا المستوى من التنظيم والانضباط، أما المجاهد احمد زيد فيروي قائلا: " بدأت المسيرة تقريبا إلى غاية الرابعة والنصف مساء، وقد شارك في هذه التظاهرة حتى الأغنياء مثل الحاج الحسناوي، سي حساني، عتورة، ميده معمر، علي عاقل، الخ، وانطلقت المسيرة من الشارع الكبير بالقرب من الضمان الاجتماعي حاليا، وقد حضرها المواطنون بكثرة، وحتى الذين كانوا متبردين واقفين على الأرصفة انظموا عند محطة القطار ولما أخرجت العلم الوطني من تحت القميص (القندورة) ورُفُتْهُ عاليا بين رايات الحلفاء التي انخفضت أمامه من جراء دهشة حاملها من هول العلم الذي فاجأها بصعوده عاليا، وكذا عدد المتظاهرين الذين حملوا اللافتات وصاروا يهتفون بإطلاق سراح مصالي وكذا المطالبة بالاستقلال، إضافة إلى شعارات أخرى منها مجلس تأسيسي جزائري.. الخ، ثم تواصلت المظاهرات إلى غاية مقام الجندي المجهول حتى الجنان المقابل للبلدية، وهناك تقابلت مع الجيش الفرنسي الذي حاول إطلاق النار ولكنه تراجع لقوة المظاهرة وضخامتها ولكنه عمل على تشتيها. وعلى رواية محمد عصامي أن العدو أقدم على اعتقال العديد من المناضلين المعروفين على مستوى بسكرة من مناضلي البيان وحزب الشعب أمثال العربي بن مهيدي ومحمد عصامي، وعلوي صالح، ومبارك صالح، ومجيد بَنِي.. وغيرهم، ونقل المعتقلون إلى مراكز الشرطة والدرك حيث تعرضوا لعملية استنطاق وتعذيب شديدين بتهمة التظاهر ورفع العلم الوطني وغيرها من التهم الباطلة والمجانية.⁸

4- التحركات الشعبية بمنطقة وادي ريغ تأثرا بمجازر 8 ماي 1945: ذكر تقرير فرنسي انه خلال منتصف شهر ماي 1945 انتشرت الأفكار الوطنية بسرعة كبيرة في منطقة وادي ريغ عن طريق أنصار حزب أحباب البيان والحرية، وتزايد عدد منخرطهم بشكل رهيب جدا خصوصا بعد الأحداث الدامية التي حدثت بمقاطعة قسنطينة والتي خلقت قلقا كبيرا، حيث شهدت المنطقة أحداث واحتجاجات متعاقبة ومتتالية، وانتقلت عدوة المظاهرات إلى سكان المنطقة بسبب أحداث سطيف وما جوارها، وفي 13 ماي ازداد التوتر في العلاقات بين الأهالي والأوربيين، مما دفع بالسلطة الفرنسية إلى اتخاذ كل الاستعدادات والاحتياطات الوقائية لإحباط أية محاولة تمرد.⁹

5- مظاهرات 12 ديسمبر 1960 ببسكرة: شهدت مدينة بسكرة يوم 12 ديسمبر 1960 مظاهرات عارمة ضد زيارة الجنرال ديغول، والذي كان متوجها نحو مدينة سكيكدة، إلا أن معلومات استخباراتية جاءت بمعلومات حول تدير عملية لاغتياله هناك، فحوّل وجهته نحو بسكرة، إلا أنه تفاجأ بمظاهرات سكانها، الذين هتفوا بحياة جبهة التحرير الوطني، والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وتحيا الاستقلال، حيث ألقى خطابا في ساحة البلدية لمدة ثلاثة دقائق يشرح فيه مشروعه " الجزائر جزائرية"، وقد واجهت السلطة الاستعمارية المتظاهرين بالقمع والاعتقالات العشوائية، وحسب روايات المجتمع المحلي فقد سقطت في هذه المظاهرات الشهيدة "لبصاير فاطمة"، حيث تذكر الرواية: ((أن فاطمة لبصايرة خرجت من بيتها والتحفت بذلك العلم، وسارت في مسيرة قادها سكان مدينة بسكرة، رغم أنها كانت حاملا في شهرها التاسع، إلا أنها قررت الخروج والتعبير على رفضها للاستعمار الفرنسي بكل ما آتاه الله من قوة وعزيمة، وهتفت بشعارات حب الوطن مع الجميع، وسارت قبل الجميع وفي مقدمة الموكب، ولما وصلت المسيرة إلى حي الضلعة، تصدت القوات الفرنسية لهذه المسيرة، واستعملت الرصاص الحي لقتل المتظاهرين، فأصبح الجميع يبحث عن مكان يختبئ فيه من رصاص العدو، لكن فاطمة لم تكن تملك القوة الكافية لتهرب وتنجوا فقد كانت حاملا في شهرها التاسع، فتمكنت قوات الاحتلال من أسرها واعتقالها وأركبوها سيارة عسكرية وانقضوا عليها بالضرب المبرح في مختلف جوانب جسمها، وحتى على بطنها، واقتادوها إلى المعتقل، ولما وصلت كانت قد أنهكتها ضربات المعتدين فعرضت على الطبيب وأكد بضرورة أن تلد فاطمة حالا وبعملية قيصرية، وفعلا خضعت فاطمة لعملية قيصرية وأنجبت بحمد الله ابنها المدعو عبد الله¹⁰، لكن مشيئة الله أقرت أن تستشهد فاطمة بعد ساعة من العملية القيصرية))

6- مظاهرات 1 نوفمبر 1961 م بمناسبة الذكرى السابعة لاندلاع الثورة التحريرية¹¹:

- ورقلة: في ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1960، عرفت المدينة بروز كتابات حائطية بها شعارات مؤيدة لجبهة التحرير وشعارات لمنظمة الجيش السري. وأمام هذا الوضع، قامت السلطات الأمنية الفرنسية بمراقبة 230 شخصا.

- الأغواط: شهدت الأغواط هي الأخرى في أمسية 31 أكتوبر ظهور كتابات حائطية مؤيدة لجبهة التحرير وتوزيع منشائر صودرت خلالها أربع منها. وفي نهار اليوم الموالي وعلى الساعة التاسعة و15 دقيقة، خرجت مجموعة من الشباب عددهم ما بين 30 و60 فردا للتظاهر وقد تفرقوا بعد تدخل القوات الأمنية التي صادرت 10 لافتات تحمل

شعار جبهة التحرير الوطني وأوقفت 62 شخصا وحجزت سلاحا أبيضاً ومواد تستعمل في الكتابات الحائطية واللافتات و 5 أطر تستعمل في حمل الشعارات .

- غرداية: بغرداية، توزع متظاهرون من "العرب" في الشوارع المفضلة في حدود الساعة التاسعة ونصف صباحاً بينهم شباب ونساء وأطفال. ما لاحظته التقرير هو عدم مشاركة الميزابين الذين فضلوا الإستجابة لنداء الاضراب، وقد تم تفريق هذه المظاهرة ومصادرة الشعارات المؤيدة لجبهة التحرير والغعلان عن حظر تجول بداية من الساعة الثانية عشر مع اعتقال سبعة متظاهرين.

- مليكة: خرج مئات الأشخاص في مظاهرة في حدود الواحدة زوالاً رشقوا خلالها بعض المارة بالحجارة وسيارتين متوقفتين على جانب الطريق ورموا شرفات بعض ملكيات الأوربيين. أما في متيلي، فقد أمر مرهق تاجر باغلاق متجره والمشاركة في المظاهرة وقد تدخلت السلطات الأمنية الفرنسية وألقت القبض عليه.

- تقرت، وفي أمسية 01 نوفمبر 1961، وجدت الفرقة المتنقلة للجيش الفرنسي لافتة بمدينة تقرت تمجد جبهة التحرير.

- كوينين (الوادي) فقد تمت مصادرة أربعة منشورات وثلاثة أعلام لجبهة التحرير الوطني مع اكتشاف وجود كتابات حائطية ممجدة لجبهة التحرير ولافتات مصنوعة محلياً مؤيدة للجبهة تم نزعها من طريق عميش وقد تمت أيضاً مصادرة شعار للجبهة في القليعة بالوادي، كما عُثر على كتابات مؤيدة للجبهة كُتبت بالعربية والفرنسية في طريق أولاد تواتي والعباسة وكوينين.

- مظاهرات 28 مارس 1957 بتقديدين (جامعة): هذه المظاهرات جاءت من اجل التنديد بأعمال القمع والتسلط الاستعماري ضد اهالي جامعة والقرى المجاورة لها، حيث تجمهر حوالي ثلاثين شاباً حاملين أعلام جبهة التحرير وقد تفرقوا بعد تدخل قوات الأمن، وهو ما شار اليه واكده المجاهد محمد بسرة في قوله : " انطلقت المظاهرات من المسجد العتيق ورفع فيها العلم الجزائري، وخلال هذه المسيرة انفجرت قنبلة اسفرت عن اصابة العديد من المتظاهرين ومنهم المرحوم المجاهد بابا سعيد حشاني الذي بترت رجله، كما اعتقل على إثرها كلا من : بوليفة أحمد بن العيد ، مدني عبد السلام بن موسى، ديبيلو عبد القادر، لعروسي أحمد، قادري جلول، ديبيلو مصطفى، جلالى إبراهيم".¹²

7- مظاهرات 5 جويلية 1961 ضد سياسة التقسيم بتقرت: تلبية لنداءات وأوامر جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائرية، في التصدي للسياسة الاستعمارية

بالمناطق الصحراوية، وخصوصا مشروع التقسيم وفصل الصحراء عن الشمال، وبعدها اثبت الشعب الجزائري في مظاهرات 11 ديسمبر 1960 صموده أمام آلة القمع الابادي الاستعماري، وضفت قيادة الولاية السادسة التاريخية أسلوب المظاهرات الشعبية، لكونه الطريقة الوحيدة الناجعة للصمود في وجه الاستفزازات الاستعمارية العسكرية والمدنية، وذلك بالتكتل والتضامن والتظاهر.

من أولى هذه المظاهرات التي شهدتها الصحراء ، والتي تعتبر امتدادا طبيعيا للإضراب العام والمظاهرات الشعبية التي مست معظم المدن الجزائرية في 5 جويلية 1961، وذلك تلبية لنداء جبهة الحكمة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي قررت أن يكون يوم 5 جويلية يوما وطنيا ضد سياسة التقسيم، حيث دعت الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى تنظيم إضراب يشمل كل المدن والقرى الجزائرية تحت شعار "الصحراء جزائرية"، واستجابة للنداء شهدت مدينة تقرت في هذا اليوم مظاهرات صاخبة، عمل فيها المواطنون على تثبيت العلم الجزائري فوق مآذن المساجد، أبرزها ذلك العلم الذي نصب على قبة الولي الصالح "سيدي محمد بن يحيى" حيث اضطر العدو لنزعه بواسطة طائرات الهليكوبتر، وقد أكدت هذه المظاهرات للسلطة الاستعمارية أن الشعب الجزائري بشماله وجنوبه وشرقه وغربه يسير وراء جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقت للجمهورية الجزائرية، وقد أكدت أيضا الصحف الفرنسية أن النضال الثوري بالجنوب الجزائري ليس عفوي، وإنما كان يخضع لتنظيم دقيق وإشراف محكم من طرف قيادات جبهة التحرير الوطني. بل ابعده من ذلك اعترفت الصحف الفرنسية أن الإضراب العام شمل كل مدن الجزائر إلى اصغر دشرة، وابعده دوار بنسبة مئة بالمائة، كما اعترفت بان جبهة التحرير الوطني قد حققت الأهداف التي قصدها من جعل يوم 5 جويلية يوما وطنيا ضد التقسيم.¹³

8- مظاهرات 27 فيفري 1962 بورقلة ضد مشروع فصل الصحراء عن الشمال¹⁴: في إطار مشروع فصل الصحراء عن الشمال شهدت منطقة ورقلة في 27 فبراير 1962 مظاهرات شعبية عارمة، أو ما يعرف "بالسبت الأسود" ، حيث كان يوما خالدا في تاريخ الثورة الجزائرية بالصحراء، خالدا بما أظهره الشعب من طاقة ثورية جبارة، وبما أبداه من ضروب البطولات، وخالدا بما حطمه هذا اليوم الثائر من خرافات فرنسية، وبما قوضه من مشاريع استعمارية.

قبل هذا اليوم الخالد أرسلت قيادة جبهة التحرير الوطني إلى مسؤولي الولاية السادسة لاتخاذ التدابير اللازمة لإفشال اجتماع الوفد الفرنسي بحمزة بوبكر والي

عمالة الواحات آنذاك من أجل إنجاز مشروع فصل الصحراء عن الشمال، وعلية تم توجيه رسالة ثورية إلى من قيادة الناحية الرابعة- المنطقة الرابعة للولاية السادسة إلى مسؤولي منطقة ورقلة من أجل مقاطعة هذه الزيارة والخروج في مظاهرات شعبية تعبر عن رفض سكان الصحراء لسياسة الفصل، والتأكيد على وحدة التراب الوطني، فما كان من سكان ورقلة إلا تلبية نداء جبهة التحرير الوطني وخرجوا يوم 27 فيفري 1962م في مظاهرات شعبية عارمة، يعبرون فيها عن دعمهم المطلق للحكومة المؤقتة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني الراضية لمؤامرة الفصل، ويبقى السبب المباشر لهذه المظاهرات هو مقاطعة زيارة الوفد الفرنسي للمنطقة بهدف جمع إمضاءات تؤكد على تمسك سكان الصحراء بفكرة الانفصال تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني.¹⁵

كانت هذه المظاهرات امتثالا لأوامر وتوجيهات قيادة الثورة بالولاية السادسة حيث وصلت التعليمات في رسالة ممضاة من طرف الملازم الثاني محمد شنوفي بيوم واحد قبل المظاهرات، أي في 26 فيفري 1962م، ثم اتخذت التدابير اللازمة لضمان وتكثيف المشاركة الشعبية، وعمل المناضلون الورقليون بكل سرية على عقد اجتماعات للتنسيق وتوحيد خطة، واتفقوا على كتابة اللافتات وخياطة الأعلام، وتوزيعها على المواطنين في الليل، كما تم الاتفاق على انطلاق المظاهرات بوسط المدينة بسوق الأحد.

وفي صبيحة 27 فيفري 1962م وكما هو متفق عليه، بدأت الوفود تتجمع من مختلف الفئات في انتظار ساعة الانطلاق، وفي نفس الوقت ترقب وصول الوفد الفرنسي إلى مقر عمالة الواحات للانطلاق في المظاهرة، غير أنه تم تأخير زيارة الوفد الفرنسي خوفا من حدوث إنزلاقات قد تؤدي إلى فقدان السيطرة على الوضع، وعلية تم تأخيرها إلى الساعة الواحدة زوالا وهي مناورة فرنسية كان الهدف منها إرهاب الأهالي بطول الانتظار خصوصا وأنهم في شهر الصيام، وهو ما يؤكد المجاهد محمد عبد القادر طوهر قائلا: "قبل بدا المظاهرات اتصلنا بمقر العمالة لتجسس على ما يدور هناك، فبلغنا أن الوفد لن يأتي إلى ورقلة صباحا، بل سيأتي بعد الزوال وذلك بغية إفشال المظاهرات، غير أن الحشود أخذت في تزايد مما جعل المكان مكتظا عن آخره، فطلبنا من الجماهير الانسحاب من المدينة خشية حدوث شيء من طرف الفرنسيين".¹⁶

ونظرا لتفطن المسؤولين الثوريين لحيلة التأخير، ولتمويه السلطات الفرنسية طلبوا من الشعب التزام الهدوء، ومن التجار فتح محلاتهم ودكاكينهم والعمل على إبقاء الحركة في السوق عادية حتى لا يشعر العدو بأمرهم، وبالفعل تم ذلك في سرية تامة واستمرت الحركة عادية إلى غاية الواحدة زوالا، وما إن دقت الساعة الواحدة تهيأ

الجميع بعدما راو تحليل طائرة الوفد الفرنسي تتجه نحو المطار، لتعطى بعدها إشارة انطلاق المظاهرات من نقطة الارتكاز بسوق الأحد، حيث رفعت الأعلام الوطنية، وانطلق عنان الهتافات والأناشيد الوطنية مثل " الله اكبر، تحيا الجزائر، تحيا جبهة وجيش التحرير الوطني"، ورفعت بعض الشعارات المنددة للسياسة الاستعمارية منها: "لا للتفرقة"، "نعم للوحدة"، "الصحراء جزائرية"، "الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المثل الوحيد للشعب الجزائري" "لا لفصل الصحراء عن الجزائر".¹⁷

بعد لحظات من انطلاق المظاهرات حاصرت القوات الفرنسية من بوليس ورجال الدرك مختلف مداخل ومخارج وسط المدينة والمؤدية إلى مقر عمالة الواحات بالدبابات والأسلحة بأنواعها، ثم تدخلوا بعدها لتفريق المتظاهرين بالعصي والقنابل المسيلة للدموع، وبوصول المتظاهرين إلى سوق المدينة القديم (سوق القصر) اشتد الاشتباك مع القوات الفرنسية، حيث استعمل المتظاهرون ما عندهم من وسائل الدفاع الذاتي كالحجارة والعصي، مما أدى هذا الاشتباك إلى تشتت المتظاهرين بين مختلف الشوارع. وسقوط الشهيد الشطي الوكال في وسط السوق، حيث نقل جثمانه إلى المسجد العتيق، بالإضافة إلى شخص آخر مجهول، وعدد من الجرحى¹⁸ الذين تم نقلهم إلى المنازل المجاورة لمكان المظاهرات وتمت هناك معالجتهم¹⁹، وقد تركت هذه المظاهرات صدى إعلامي كبير على الساحة الوطنية، وهذا ما عبّرت عنه جريدة المجاهد في عدد المنشور 116 والمؤرخ في 9 مارس 1962، قائلة: "نظم سكان ورقلة في قلب صحرائنا المجاهدة مظاهرة صاخبة بعد حركة الإضراب الذي انتظم ونجح مائة بالمائة، وأثناء هذه المظاهرة الجبارة التي جرت في ساحة البلدية هتف الرجال والنساء والأطفال - وراء العلم الجزائري- بحياة الجبهة والجيش الوطني الجزائري"²⁰.

9- مظاهرات 7 مارس 1962 بتقررت ضد مؤامرة الانفصال: امتدت المظاهرات الشعبية بعد مظاهرات 27 فبراير إلى مناطق أخرى مختلفة، لقد دوت صيحات الاستقلال والحرية، والوحدة التريية للجزائر، وحولوا قراهم إلى قلاع للمقاومة الشعبية، فقد ضربت مدينة تقرت مرة أخرى موعدا مع التاريخ، حيث شهدت مظاهرات شعبية يوم 7 مارس 1962، والتي عدّت امتدادا للمظاهرة التي شهدتها مدينة ورقلة في 27 فبراير 1962 ففي صبيحة يوم 7 مارس 1962 وفي حدود الساعة الثامنة صباحا توافدت جموع غفيرة من المتظاهرين، قاصدين مقر نيابة العمالة، رافعين للأعلام الوطنية (مخاطبة باليد) ويرددون الشعارات: "تحيا الجزائر"، "فرنسا وراء البحر"، "الصحراء جزائرية"، "الاستقلال - الاستقلال، تحيا الحكومة المؤقتة للجمهورية

الجزائرية"، وفي المقابل قامت القوات الاستعمارية ببعض الإجراءات الترهيبية، حين حلقت المروحيات العسكرية في الجو، وشرعت تراقب من أعلى تحركات المتظاهرين²¹، كما قام العساكر الفرنسيين بإطلاق الرصاص بكثافة في الهواء لإرعاب المتظاهرين وتفريقهم، غير أنها أصيبت بخيبة أمل كبيرة أمام إصرار المواطنين وعزمهم وصمودهم، فرجعت تجر أذيال الهزيمة والانكسار لدرجة أنها لم تقم بإلقاء القبض على منظمي المظاهرة ولا استدعائهم كما اعتادت أن تفعل وراء كل عملية شغب.²²

10- مظاهرات 13 مارس 1962 بالمنقر (الطيبات): تعتبر هذه المظاهرات آخر حلقة من سلسلة المظاهرات التي دعت إليها قيادة الثورة التحريرية والهدف منها هي الأخرى رفض الأطروحة الديغولية الرامية إلى فصل الصحراء وتأكيد الوحدة الوطنية وفي نفس الوقت دعم موقف الحكومة المؤقتة الجزائرية في مفاوضاتها مع فرنسا الجارية بـ"إيفيان" وقد أبانت فرنسا الاستعمارية من خلال هذه المظاهرات عن وجهها الإجرامي منذ البداية باستقدامها لعدد كبير من الجند مدعمين بالدبابات والطائرات التي تدخلت منذ اللحظات الأولى وتوزعت في أحياء وضواحي المدينة كالبحري، انواورة، الحمراية، امية لوصيف والقصاصة قبل أن تبدأ المظاهرة التي انطلقت من وسط قرية المنقر بحي السوق القديم باتجاه زاوية الشيخ على بن الصديق التي تعد مركزا روحيا لأغلبية السكان وهي التي لعبت دورا هاما في دعم مجاهدي الثورة وتأمينهم من عيون الاستعمار.

وأمام ضخامة الأعداد الكبيرة للمشاركين في المظاهرة من شيوخ وشباب ونساء وأطفال عزل الرافعين للراية الوطنية والهاتفين بحياة الجزائر ووحدة أراضيها والاستقلال الوطني أعطيت التعليمات لجنود العدو بالسيطرة على الوضع بكل الوسائل ليبدء القصف العشوائي الذي لم يستثن حتى الحيوانات فما بالك بالإنسان مما أسفر عن استشهاد 11 بين مواطن ومناضل وهم صالح غندير، علي شوية، العايش خورارة، بشير خورارة، محمد مايو بن الحاج بن علي، لخضر بوقصة، محمد خيراني، محمد نواري، محمد زروق نواري، خليفة جدو ومحمد الصغير بلة، إضافة إلى عدد كبير من الجرحى والمعتقلين ممن أرسلوا إلى مركز التعذيب داردوب بتقريت.²³

ثانيا/ الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية بالجنوب الغربي:

1- مظاهرات 1 نوفمبر 1961 م بمناسبة الذكرى السابعة لاندلاع الثورة التحريرية²⁴:

- كولب-بشار: في الساعة العاشرة صباحا من يوم 01 نوفمبر 1961، تجمع مجموعة من الشباب تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 20 سنة بوسط المدينة أين حطموا ساحة الجمال وقد كان من بين المتظاهرين شخص يرفع لافتة جبهة التحرير.

- الدبداب: اجتمعت ثلاث مجموعات في حدود المائة فرد ما بين الساعة التاسعة والنصف والحادية عشر ونصف صباحا في الدبداب ثم تفرقت دون أن تصطدم مع قوات الأمن، غير أن السلطات الأمنية بعدها استدعت 107 شخصا من الجزائريين للتحقيق معهم وتم فرض حظر التجول بعدها من الساعة منتصف النهار إلى الساعة من يوم 2 نوفمبر.

- بشار الجديد: جاب حشد مكون من ثلاثين شابا ومئات الأطفال في حدود الساعة الثالثة زوالا المنطقة وهم يحملون شعارات جبهة التحرير. بتدخل من قوات الأمن الفرنسية تم تفرقة المتظاهرين وصدورت لافتاتهم الممجة لجبهة التحرير وقد أوقف ثلاثة من منظمي المظاهرة. الملاحظة الهامة التي أضافها التقرير بخصوص هذه المنطقة هي عدم تسجيل إضرابات في 1 نوفمبر 1961م.

-الخاتمة:

لعل ما نخلص إليه أن كل الجماهير الشعبية من خلال مشاركتها في هذه الاحتجاجات والمظاهرات أظهرت تصميم جماهير الجنوب الجزائري على المساهمة في الكفاح الوطني بكل الأساليب المتاحة، وعليه فكل الاحتجاجات والمظاهرات التي سبق ذكرها جاءت بنتائج عكسية أخلطت الأوراق الديغولية، وأجبرته على إعادة النظر في سياسته تجاه الشعب الجزائري التي كان يسعى من خلالها إلى تمزيق وحدة الشعب الجزائري الذي يجسد الوحدة الحقيقية للمقاومة والثورة التحريرية، والسعي إلى الحط من مبدأ شموليتها لاستغلال إمكانات الصحراء الطبيعية ونهب خيراتها، غير أن إرادة الشعب الجزائري كانت أقوى وأكبر من إرادة القهر والاضطهاد وصدق قول الشاعر:

إذا الشعب يوما أراد الحياة *** فلا بد أن يستجيب للقدر

ولابد لليل أن ينجلي *** ولا بد للقيد أن ينكسر

فقد أكدت هذه الاحتجاجات والمظاهرات للحكومة الفرنسية أنها لا توجد أية قوة سياسية بالجزائر تتمتع بثقة الشعب ماعدا جبهة التحرير الوطني وإلى هذا يرجع بعض الباحثين عزم ديغول على التفاوض مع الجزائريين، بالإضافة إلى أن ما نشرته التقارير الفرنسية عن هذه الاحتجاجات والمظاهرات يعد انتصارا ساطعا للقضية الجزائرية وشهادة اعتراف بقوة وعظمة المقاومة التي خاضها الشعب الجزائري. وهذا ما جاء على

لسان مراسل جريدة لوموند الفرنسية في 14 ديسمبر 1960 ما يلي: "لم يبق لنا الا أن نحاول المحافظة على الأمن ريثما نحزم أمتعتنا ونركب الباخرة"، زيادة على ذلك أنها كانت حاسمة في دفع الاستعماريين إلى الظهور بمظهرهم الحقيقي الذي بدا من خلال مجازر منظمة الجيش السري (OAS)، وأيضاً أنها كانت حاسمة في السماح بإيجاد تيار مناهض للسياسة الاستعمارية داخل الشعب الفرنسي ذاته ، وجسدت القطيعة بين الشعب الجزائري وفرنسا.

-الهوامش:

1. للمزيد من المعلومات ينظر: ناصر بالحاج، موقف سكان وادي ميزاب من التجنيد الإجباري 1912-1925"، مذكرة ليسانس في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2000-2001.
 2. رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري: ورقة أنموذجا 1844-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2012-2013، ص 274
 3. محمد الهاشمي بن ابراهيم بن أحمد الشريف، ولد بنقطة سنة 1853، عمل خلال الثلاثينات من القرن العشرين على محاربة الاستعمار الفرنسي، وأعوانه، وقاد حركات احتجاجية ضد السلطة الاستعمارية بوادي سوف، مما دفع بالسلطة الفرنسية بتهمة التمرد على فرنسا إلى اعتقاله العديد من المرات والنفي إلى خارج تراب المنطقة.
 4. علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص ص 40-41. وينظر أيضا:
- Raport : les populations musulmanes du souf et leur évolution politique, 1938, A.O.M.10H89
5. هو الابن الثالث للشيخ الهاشمي ولد بقرية البياضة بوادي سوف سنة 1898 ،وقد قال عنه ابن باديس بعدما انظم إلى الحركة الإصلاحية : «كان الشيخ الهاشمي شيخ الطريقة القادرية-رحمه الله- رجلا قويًا ذكيًا واسع الحيلة بعيد النظر، فأدرك بثاقب رأيه أن ما عليه الطريقة من الجهل والجمود لا يمكن أن يستمر طويلا في عصر العلم والنهوض، وأن المستقبل للعلم لا محالة، فوَلَّى وجهه شطر العلم، وقَدَّمَ أبناءه لجامع الزيتون المعمور، وحبس أملاكه كلَّها على العلم، واشترط في حبسه أن تعمر زواياه بأهل العلم من أئمة ومدرسين ومتعلِّمين، واشترط في أبنائه أن لا حظَّ لأحدهم في الحبس إلَّا إذا حصل على شهادة العالمية«التطويع» من جامع الزيتونة، وجعل الإشراف على الحبس لنظارة جامع الزيتونة «، ينظر: آثار الإمام ابن باديس، المجلد الخامس، ص 397
 6. علي غنابزية، المرجع السابق، ص ص: 46-47

7. المدني بجاوي، من فيض الذاكرة: مظاهرات 8 ماي 1945 بيسكرة، منشورات المتحف الجهوي للمجاهد بيسكرة، 2014، ص ص: 26-28
8. المدني بجاوي، المرجع السابق، ص ص: 26-28
9. Bulltein Mensuel de renseignements ,Territoires Militaire de touggourt , ,mois de Mai 1945 , A.O.M , 0A97
10. عبدالله سيدهم ابن الشهيدة فاطمة لبصايرة، لازال على قيد الحياة ، شغل مفتش للغة الفرنسية، وحاليا متقاعد.
11. Bulletin mensuel, des activités des forces au Sahara , Novembre 1961, A.O.M, 81F 2446
12. شهادة المرحوم المجاهد بسرة محمد بن بلقاسم، جمع وتحقيق عبد الستار جعفري
13. جريدة المجاهد، " الشعب الذي لم يخلف مواعده مع التاريخ"، العدد 100، بتاريخ 17 جويلية 1961.
14. للمزيد من المعلومات ينظر: رضوان شافو، المرجع السابق.
15. شهادة المجاهد محمد شتوفي حول مشاركته في مظاهرات 27 فبراير 1962، (مسجلة ومصورة 2012)
16. شهادة حية مصورة للمجاهد طواهير محمد عبد القادر، متحف المجاهد بتقوت، 2005
17. شهادة حية مصورة للمجاهد طواهير محمد عبد القادر، المصدر السابق.
18. من الجرحى: فرحات بن احمد دقيش، بن هلال خميس بن طاهر، طواهير محمد عبد القادر، مزوار محمد، حجاج الطاهر بن الحاج صالح.
19. شهادة المجاهد طواهير محمد عبد القادر، المصدر السابق.
20. المجاهد، "نصف الشهر السياسي"، ع 116، بتاريخ 9 مارس 1962، ص 2.
21. شهادة للمجاهد فراحي سلمان مسجلة ومصورة بتاريخ 2008/04/09، بمتحف المجاهد بتقوت
22. جمال الدين ميعادي وآخرون، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، 2009، ص 589، 590.
23. جمال الدين ميعادي وآخرون، المرجع نفسه،
24. Bulletin mensuel, des activités des forces au Sahara , Novembre 1961, A.O.M, 81F 2446

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

1- المراجع العربية:

- بالحاج ناصر، موقف سكان وادي ميزاب من التجنيد الإجباري 1912 - 1925"، مذكرة ليسانس في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2000-2001.
- شافو رضوان، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري: ورقة أنموذجا 1844-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2012-2013

- غنازية علي، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008-2009
- المدني بجاوي، من فيض الذاكرة: مظاهرات 8 ماي 1945 ببسكرة، منشورات المتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة، 2014.
- ميعادي جمال الدين وآخرون، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، 2009.
- المجاهد (جريدة)، "الشعب الذي لم يخلف مواعده مع التاريخ"، العدد 100، بتاريخ 17 جويلية 1961.
- المجاهد (جريدة)، "نصف الشهر السياسي"، ع 116، بتاريخ 9 مارس 1962.

2- شهادات حية:

- شهادة للمجاهد فراحي سلمان مسجلة ومصورة بتاريخ 2008/04/09، بمتحف المجاهد بتقרת
- شهادة المرحوم المجاهد بسرة محمد بن بلقاسم، جمع وتحقيق عبد الستار جعفري
- شهادة المجاهد محمد شنوفي حول مشاركته في مظاهرات 27 فبراير 1962، (مسجلة ومصورة 2012)
- شهادة حية مصورة للمجاهد طواهر محمد عبد القادر، متحف المجاهد بتقרת، 2005

3- الوثائق الأرشيفية:

- Rapport: les populations musulmanes du souf et leur évolution politique, 1938, A.O.M. 10H89
- Bulletin Mensuel de renseignements, Territoires Militaire de touggourt, , mois de Mai 1945, A.O.M, OA97
- Bulletin mensuel, des activités des forces au Sahara, Novembre 1961, A.O.M, 81F 2446
- Bulletin mensuel, des activités des forces au Sahara, Novembre 1961, A.O.M, 81F 2446.